**المحاضرة الخامسة: التلفزيون الرقمي والرأي العام**

**أولا: التلفزيون الرقمي**

كان للتطورات العلمية الهائلة في ميدان الاتصالات والإعلام دور واضح في تغيير بنية الاتصال وتغير سلالته التقليدية، وقد شملت هذه التطورات انتشار الأقمار الصناعية والتي أدت بدورها إلى انتشار البث المباشر والشبكات الإلكترونية وعلى رأسها الانترنت ومن ثم الاندماج بين تلك التقنيات لتتولد عنها تقنيات أكثر حداثة وسهولة. ومن أكثر هذه التقنيات التي برز دورها في تجسيد الاتصال التفاعلي وتحقيق فرضياته في ميدان علوم الإعلام والاتصال هو ظهور التلفزيون الرقمي وتطوره، من خلال إرسال عدة برامج تلفزيونية ضمن نوعية الوضوح المعيارية ودرجة الميزة المماثلة لتلك التي توفرها شاشة الحاسب، حيث يتمتع هذا النظام بالمرونة ومن هنا تغير اسم هذا النظام من HDTN أو التلفزيون عالي الوضوح إلى الأوسع دلالة DTV أي التلفزيون الرقمي فضلا عن قدرته على توفير تغطية لمناطق أوسع وقوة إرسال مناسبة، كذلك تتمتع هذه التقنية بقدرة إستعاب التحسينات التقنية وهذا يمنحها بعض المرونة لعملية الترميز التي تسهل عملية الإرسال المتعدد.

**تعريف التلفزيون الرقمي:** يعرف التلفزيون الرقمي على أنه نظام اتصال لبث واستقبال الفيديو والصوت بواسطة الإشارات الرقمية، ويقصد بترقيم البرامج التلفزيونية، واستخدام التكنولوجيا الرقمية في عمليات التصوير والإخراج والبث للبرامج التلفزيونية، وكذا نقلها واستقبالها. وانتقل البث الرقمي من الفضائيات إلى القنوات التلفزيونية الأرضية تبعا لكفاءته في تقديم الصورة والصوت بمستوى جودة مقارنة بالبث التماثلي.

فالتلفزيون الرقمي فائق الوضوح يمثل نسقا جديدا للبث التلفزيوني فاعتمادا على الإشارات الرقمية، تمكن التلفزيون فائق الوضوح من تقديم صورة عالية الجودة وصوت رقمي عالي النقاء. وتجدر الإشارة إلى أن التطور في تكنولوجيا البث التلفزيوني قد رافقه تطور مماثل في صناعة شاشات العرض التلفزيوني التي تتماشى وتكنولوجيا البث الرقمي.

**ثانيا : دورالتلفزيون الرقمي وصناعة الرأي العام**

يَعرفُ حاليا الإعلام المرئي تحولات كبرى بفعل التكنولوجيات الاتصالية والتطور في سرعة الاتصال بالانترنت، حيث انتقلت المؤسسات التلفزيونية من بث محتوياتها عن طريق الأنظمة الأرضية والكوابل والأقمار الصناعية إلى بثها من خلال شبكة الانترنت، تقدم المحتويات والمضامين وفقا لخصائص ومزايا مستحدثة أثرت على المضمون نفسه وخلقت نمطا جديدا من المشاهدة، تحول فيها المشاهد إلى مشارك فعال في صناعة المضامنين وإبداء الرأي.

ويعرف الرأي العام بأنه الرأي السائد بين أغلبية الشعب الواعية في فترة معينة نحو قضية معينة أو أكثر يحتدم حولها الجدل والنقاش، وتمس مصالح هذه الأغلبية أو قيمها الإنسانية مسا مباشرا.

التحولات في قادة الرأي في ظل الإعلام الرقمي واضحة وملموسة، فصناعة القادة لم تعد بحاجة للوسائل التقليدية ولم تعد سلطة المال والملكية المتحكم الرئيس في ذلك، فملكية وسائل الإعلام الجديد المجانية والمتاحة للعامة جعلت من السهولة بروز قادة جدد لديهم طاقات وإبداعات في مجالات معينة أو لديهم القدرة على التواصل الجيد والمتاحة للعامة جعلت من السهولة بروز قادة جدد لديهم طاقات وإبداعات في مجالات معينة أو لديهم القدرة على التواصل الجيد مع المجتمع خلال تقنيات الإعلام الرقمي.

ففي مجتمعاتنا على المستوى السياسي تصدر شباب غير معروفين أحد أهم مشاهد الثورات والحراك الشعبي مثلا أصبحوا رموزا سياسية فاعلة، فيما عجزت قيادات سياسية وازنة عن تحدي القيادات الشبابية الصاعدة من حيث جماهيريتها وقدرتها على صناعة الرأي العام في المجتمع، وأمثلة ذلك كثير لا سيما في قيادة حراك الثورات العربية بدءا من عام 2011. كما أن الإعلام الرقمي وفر إمكانات مهمة وفعالة لتنفيذ استطلاعات الرأي والحصول على نتائج سريعة، وبالتالي توفير الجهد والوقت والمال، ويعد ذلك نقلة مهمة في السياسة وقياس الرأي العام وتوجهاته.

فمثلا في فلسطين أحدثت صور الاحتلال الإسرائيلي بمناصرة نجوم الإعلام الاجتماعي للقضية الفلسطينية في حرب غزة والذين باتوا يملكون قوة في الحشد وإحداث التفاعل والتعاطف مع القضية يفوق المؤسسات الإعلامية المنظمة، فلديهم القدرة على اختراق شرائح الشباب ودفع الكثير من المشاهير إلى التعبير عن تضامنهم وتنديدهم بجرائم الاحتلال.

حيث نجد أن الإعلام الرقمي أسهم في تقليص الفجوة بين السلطة السياسية والمواطنين، ولم يعد هناك حواجز ، فالمسؤول السياسي يتوجه إلى جمهوره والجمهور يرد عليه ويعلق ويتفاعل مع ما يقول في بيئة تقرب الطرفين وتفتح المجال لتناول أي قضية يراد الحديث فيها.